نقد الترجمة العربية لمثنوي معنوي ودراستها بناءً على نظرية أنطوان بيرمان

(ترجمة على عباس زليخة مثالاً)

طالبة الدكتوراه سيدة مرضية مرتضوي
قسم اللغة العربية و آدابها ـ فرع طهران مركزيّ ـ جامعة آزاد الإسلامية طهران ـ ايران
Marzimor1386@gmail.com
الاستاذة المشاركة الدكتورة سيمين ولوي (الكاتبة المسؤولة)
قسم اللغة العربية وآدابها ـ فرع طهران مركزيّ ـ جامعة آزاد الإسلامية طهران ـ ايران
Dr.simin.valavi@gmail.com

A review of the Arabic translation of the Masnavi Spirit based on Antoine Bremen's theory

(Case Study: Ali Abbas Zilakeh Translation)

Seyedeh marziyeh mortazavi
PHD student , Department of Arabic Language and Literature , Tehran Central Branch , Islamic Azad University , Tehran , Iran
Simin Valavi (Corresponding Author)
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature , Tehran Central Branch , Islamic Azad Univercity , Tehran , Iran

الملخص:-

أنطـــوان بيرمـــان مترجـــم ومنظـــر وفيلسوف ومؤرخ في علوم الترجمة، يولي اهتماماً خاصاً للنص الأصلي ويؤمن بإخلاص المترجم في الترجمة. يفسر بيرمان عدم التجانس بين الترجمة والنص المصدر بنظام تشويه النص ويؤسسه على نظرية "الميول التشويهية". يهدف هذا المقال إلى نقد وتحليل ترجمة على عباس زليخة للكتاب الثاني لمثنوي معنوي بالمنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أربعة عناصر تتمثل في عوامل تحريف النص التي ذكرها أنطوان بيرمان، وهي العقلانية والشفافية والإطناب والزخرفة. تشير نتائج المقال إلى أن ترجمة على عباس زليخة موجهة نحو النص الهدف في بعض الحالات والنص المصدر في حالات أخرى، ومن بين المكونات المذكورة، فإن عقلانية الكلمة هي أحد أكثر عوامل تشويه النص شيوعاً في ترجمة الترجمة على عباس زليخة. نادراً ما يتم العثور على عنصر الشفافية في ترجمة زليخة، وفي هذا الصدد، تصرف تماماً وفقاً لبيرمان. فيما يتعلق بنقل الهيكل والمحتوى، لا يتم توفير ترجمة مخلصة للنص الأصلي بشكل عام، وفي المجالات المذكورة، بالإضافة إلى الشفافية، هناك أيضًا انحرافات عن النص الأصلي.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، مثنوي معنوي، على عباس زليخه، أنطوان بيرمان، تشويهي.

Abstract:-

Antoine Burman is an interpreter, theorist, philosopher and historian of science. He has special attention to the original text and believes in the loyalty of the translator in translation. Berman interprets the cases of heterogeneity between translation and source text into a system of text distortion, and it is based on the theory of "morphological tendencies". This paper tries to critique and analyze the translation of Ali Abbas Zilakeh from the second office of Masnavi, based on the four components of Antoine Bremen's distortion of the text: rationalization, clarification, verbalism and adoration.. The results of this paper indicate that the translation of Ali Abbas Zilakeh is, in some cases, a source of purpose and in other cases of origin. Among the abovementioned, the rationalization of the word is one of the most frequent factors of the distortion of the text in the translation of Ali Abbas Zelikah. The element of clarity is rarely found in the translation of the zeliche and in this sense has acted in complete harmony with Bremen. In general, the translation of the structure and content is not accompanied by a loyal translation of the original text, and in the areas mentioned, except for clarification, there are deviations from the original text.

Key words: translation, Masnavi Masoumeh, Ali Abbas Zilechah, Antoine Bremen, Dissertation.

المقدمـة:ـ

في مجال دراسات الترجمة، يعد أنطوان بيرمان أحد أولئك الذين يروجون، تحت تأثير الفلسفة، لنوع آخر من نقد الترجمة. يقترح بيرمان أن نقد الترجمة هو نتاج القراءة والتفكير وهو قريب جداً من النقد الأدبي. في صميم وجهة نظر بيرمان حول الترجمة، يكمن احترام النصوص الأجنبية والنصوص الأخرى.

أنطوان بيرمان (Antoine Berman) هو منظّر أصولي يعتبر أن المركزية العرقية هي أحد أهم العوامل في الميل نحو الأصولية وظهور نظرية الميول التشويهية. في هذه النظرية، يدعو المترجم إلى أن يكون مخلصاً للنص المصدر. من خلال تطبيق نظرية بيرمان، يمكن قياس إخلاص المترجم. "يعدد مجموعة من العوامل التي تسبب عملية إمناهضة التغريب ويطلب من المترجم تجنب هذه التشويهات والالتزام بالنص المصدر من حيث الأسلوب والمضمون" (صفوي، ١٩٩٢، ٩)

أدت الشهرة العالمية للأدب الإيراني الكلاسيكي إلى قيام أصدقاء الأدب والباحثين عن الحكمة والمعرفة في العالم العربي بترجمة أعمال الأدب الفارسي المعاصر، وقد تم اتخاذ خطوات في هذا الاتجاه. تمكن على عباس زليخة من ترجمة ستة كتب من مثنوي معنوي إلى اللغة العربية. وعليه، حاول مؤلفو هذا المقال دراسة وتحليل الترجمة العربية لعلي عباس زليخة للكتاب الثاني لمثنوي معنوي بناءً على نظرية أنطوان بيرمان من أجل قياس تفاعل على عباس زليخة مع العوامل الأربعة المذكورة، والإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما هو معدل حدوث المكونات المذكورة في ترجمة على عباس زليخة؟

٢- ما هي نسبة إخلاص المترجم للنص الأصلي حسب أنطوان بيرمان؟

في الفرضية الأولى، يجب أن يقال أن عناصر العقلانية، الإطناب، والزخرفة قد ظهرت بشكل بارز وأن عنصر الشفافية ظهر بشكل أقل بسبب نهج المترجم الموجه نحو النص الهدف.

وبخصوص السؤال الثاني، فلا بد من القول إن ترجمة على عباس زليخة في عناصر العقلانية والإطناب والزخرفة لم تكن وفية للنص الأصلي، ولم يلاحظ الوفاء للنص الأصلي إلا في عنصر الشفافية.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

تم إجراء بحوث عديدة حول نظرية أنطوان بيرمان، بما في ذلك: تطرق مقال "من الذات والآخر والميول التشويهية في خطاب الترجمة المعرفية لأنطوان بيرمان إلى عدم إمكانية الترجمة" بقلم مهران زند هبودي (٢٠١١) إلى تحليل مفاهيم الذات والآخر بناءً على نظرية أنطوان بيرمان. وتناول مقال بعنوان "نقد ومراجعة ترجمة شهيدي لنهج البلاغة على أساس نظرية أنطوان بيرمان للميول التشويهية" بقلم شهرام دلشاد وآخرين (٢٠١٥)، نقد ترجمة سيد جعفر شهيدي لنهج البلاغة على أساس أربعة عناصر هي العقلانية والشفافية والإطناب والزخرفة. في مقال "دراسة ترجمة قصة التلال مثل الفيلة البيضاء بناء على نظام تحريف النص لانطوان بيرمان" بقلم محمد رضا صميمي (٢٠١٢)، يفحص المؤلف القصة بشكل نقدي من وجهات النظر الأربعة للعقلانية والإطناب والتباهي وتدمير الشبكة الدلالية الكامنة. بقدر ما بحث مؤلفو هذه السطور، لم يتم إجراء أي بحث حول ترجمة على عباس زليخة لكتاب مثنوي معنوي حتى الآن، ومن هذا المنظور، فإن هذا البحث جديد تماماً.

وفي مجال نقد ودراسة أعمال مثنوي معنوي، يمكن الإشارة إلى الحالات التالية: مقال "دراسة مقارنة لترجمات مثنوي" لمحمد طاهري ومرتضى رزاق بور ومحمد آهي وحميد أقاجاني. في هذا المقال، قارن المؤلفون الترجمات الإنجليزية لمثنوي. وفي مقال "التأنيس: معضلة ترجمة باركس الأمريكية للرومي" لأبي الفضل حري"، يتطرق المؤلف لأسلوب التأنيس في ترجمة قصائد مولانا إلى الإنجليزية الأمريكية ويقدمها باعتبارها إحدى مشكلات ترجمة كولمان باركس. وعليه، في مجال نقد الترجمة العربية لعلي عباس زليخة للكتاب الثاني لمثنوي معنوي، بناءً على نظرية أنطوان بيرمان، لم يتم إجراء بحث مستقل حتى الآن، وفي هذا الصدد، فإن هذا المقال هو مقال يتمتع بالتجديد.

نظرية أنطوان بيرمان

أنطوان بيرمان مترجم ومنظر وفيلسوف ومؤرخ في علوم الترجمة، تأثر بالفلسفة الرومانسية للألمان من أمثال والتر بنيامين (Walter Bejamin) وهنري مشفنيك (Henry Mshvnyk)، وطور شكلاً آخر لنقد الترجمة. يقترح بيرمان أن نقد الترجمة هو نتاج القراءة والتفكير وهو قريب جداً من النقد الأدبي. في قلب رؤية بيرمان للترجمة يكمن احترام

النصوص الأجنبية والنصوص الأخرى، ومن وجهة النظر هذه، يقدم نظرية "الميول التشويهية (أو التحريفية)" ويفحص وجهات النظر العرقية والموجهة نحو النص الهدف في عمل الترجمة. وهو يعتبر أي تغيير في أسلوب المؤلف أو هيكل اللغة أو الإطناب في الكلام أو حتى التغييرات في علامات الترقيم والفقرات من عوامل تشويه النص وتحريفه. يتكون هذا النهج من ١٣ مكوناً وهي "العقلانية أو العقلنة، والشفافية، والإطناب، والتباهي، وإزالة الإثراء الكمي، وإزالة الإثراء النوعي، واستيعاب النص، وتخريب إيقاع النص، وتخريب الشبكات الدلالية الكامنة في النص، وتخريب أو توطين شبكات اللغة المحلية، وتخريب نظام اللغة وتخريب المصطلحات "(أحمدي، ٢٠١٣، ١).

هاجم بيرمان النهج غير المخلص وهو أحد المنظرين الملتزمين بالنص المصدر. وقد عارض بشدة الاتجاه الشائع للتوطين واستنكر التغريب في عملية الترجمة (ماندي، ٢٠١٠: ٣٢٤) وفقاً لبيرمان، يتم تغيير النصوص المترجمة أثناء عملية الترجمة بحيث لا يوجد أي أثر للأجنبية فيها (المرجع نفسه: ٣٢٥) يعتقد بيرمان أن البعض يميلون إلى تغيير هيكل اللغة وشكلها. ويرى أن الغرض من هذا العمل هو نوع من تدمير النص المصدر وخدمة المعنى والشكل الجميل في النص الهدف والقارئ. بعبارة أخرى، فإنهم في ترجمتهم منغمسون جداً في إعادة كتابة المعنى والشكل وإعادة إنشائهما لدرجة أنهم ينسون النص المصدر تماماً. ويعتبر أن هذه التحريفات ناتجة عن عوامل عرقية تؤثر على اتجاه المترجم "(صميمي، ٢٠١٢: ٤٤)

بالطبع، يجب أن يقال إنه بسبب الاختلافات الثقافية والاجتماعية والخطابية، فإن التمسك برأي بيرمان في جميع الحالات أمر صعب للغاية (مهري برور، ٢٠١٠: ٦٣). لذلك، فإن نظرية بيرمان ليست عملية في بعض المكونات ولا يمكن وضعها موضع التنفيذ.

نقد وتحليل

في هذا الجزء من المقال، سنستعرض ترجمة على عباس زليخة لأشعار الكتاب الثاني لمن مثنوي معنوي بناءً على مكونات العقلانية والشفافية والإطناب والزخرفة.

١ـ العقلانية

تتعلق العقلانية بتغيير البنية النحوية وطريقة تمييز النص الأصلي. في هذا المكون، يقوم

المترجم بإعادة إنتاج وترتيب الجمل وتسلسل الجمل وفقاً لترتيب خطاب النص الهدف. يعتقد بيرمان أن النثر مثل الروايات والأطروحات وما إلى ذلك، نظراً للتكرار وتعدد الجمل الموصولة والمعترضة والجمل الطويلة والجمل بدون أفعال، فإن له بنية فرعية، ويقوم المترجم من خلال العقلانية بتحويل هذا الهيكل المتفرع إلى بنية خطية. على سبيل المثال، يقوم المترجم باستعمال الأفعال في الجمل التي لا تحتوي على أفعال في النص المصدر. كما يقوم بتقصير الجمل الطويلة، وتفكيك الجمل أو تغيير مكان الجمل المعترضة أو إضافتها أو حذفها إذا جاز التعبير. في الواقع، يعتبر بيرمان عملية العقلانية أو العقلنة تشويهًا للنص المصدر ويرفضها (مهدي بور، ٢٠١٠: ٣)

لا تعتبر العقلانية مشكلة طالما أنها لا تضر بجوهر النص؛ وهكذا تقسم إلى نوعين: في النوع الأول، يقوم المترجم بإجراء تغييرات بسبب التركيب غير المألوف للغة المصدر. على سبيل المثال، في اللغة العربية، يأتي الفعل أولاً ثم الفاعل، بينما يأتي الفاعل في بداية الجملة في اللغة الفارسية؛ لذلك ليس لدى المترجم خيار سوى القيام بتغيير مكان الفعل والفاعل في ترجمته، كما في البيت التالي:

أ)

بلبلي زينجا برفت و باز، گشت　　بهر صيد اين معاني بازگشت

(نيكلسون، ٢٠١١: ١٨١)

بُلْبُلٌ راحَ مِنْ هُنا وَعادَ، عادَ　　مِنْ أجْلِ صَيْدِ هذِهِ المَعاني

(زليخه، د.ت: ٢١٤)

في المصراع الثاني لجأ المترجم إلى العقلانية، وهو أمر يفرغ من الإشكالات. لأن فعل العودة جاء في نهاية المصراع الثاني، لكن المترجم وضعه في بداية جملة الترجمة. على الرغم من أن هذه التغييرات تعتبر تحريفاً في النص حسب نظرية بيرمان؛ لكن المترجم لم يكن لديه خيار آخر. لأنه كما نعلم في اللغة العربية، فإن المبدأ هو أن الجملة تبدأ بالفعل ثم المكونات الأخرى للجملة، أي الفاعل، والمفعول به وغيرها. لكن في الفارسية، يأتي الفاعل أولاً ويوضع الفعل في نهاية الجملة.

تعود القضية الأخرى التي تتعلق بالعقلانية إلى المصراع الأول حيث أخطأ المترجم في الطريقة التي تم بها تمييز النص المصدر ونتيجة لذلك ارتكب خطأً في تقديم الترجمة الصحيحة. قام المترجم بترجمة عبارة (باز، گشت) في المصراع الأول إلى (عاد). بينما "باز" هو اسم طائر و"گشت" هنا فعل من أفعال التحويل والتبديل، أي أنها تعني (التحول - أصبح).

بالطبع، قدم شارحو مثنوي حول (بازگشت) في المصراعين أعلاه آراء مختلفة بل ومتناقضة. فسر أكبر آبادي (بازگشت) في المصراع الأول بمعنى (العودة) وفي المصراع الثاني بمعنى (الباز الجارح). (أكبر آبادي، د.ت: ٣/٢) إذا اعتبرنا أن هذا الوصف صحيح، فإن المترجم لم يقدم الترجمة الصحيحة للشعر الفارسي. كما يعتقد البعض أنه إذا اعتبرنا أن (بازگشت) في كلا المصراعين تعني العودة أو الباز الجارح، فلا مشكلة من حيث المعنى (ستارزاده، ١٩٦٩: ٢/ ١٥ و ١٦). واعتبر كفافي وحاج ملاهادي سبزواري أن (بازگشت) في المصراع الثاني تعني طائر الباز الجارح. (كفافي، ١٩٦٧م: ٢ /٢٠ و سبزواري، ١٢٨٥هـ: ٩٦) قام شهيدي بترجمة (باز گشتن) في المصراع الأول بمعنى (التحول إلى الباز والبحث عن طريدة) وفي المصراع الثاني بالمعنى المعتاد (العودة) (شهيدي، ١٩٩٤: ٨/٢) يعتقد مؤلف المقال أنه بالنظر إلى وجود البلبل في المصراع الأول، فمن الأفضل استخدام كلمة الباز الجارح.

الترجمة المقترحة

بُلْبُلٌ راحَ مِنْ هُنا وَأصبح بازا، ومِنْ أجْلِ صَيْدِ هذِهِ المَعاني عادَ

ب) ويمكننا مشاهدة مثال آخر على العقلانية في البيت التالي:

هين به جاروب زبان گردی مکن — چشم را از خس ره آوردی مکن

آن که تخم خار کارد در جهان — هان و هان او را مجو در گلستان

(نيكلسون، ٢٠١١: ١٨١)

لا تَجْعَلِ الغُبارَ يَعْلو بِمِكْنَسَةِ اللِسان — لا تَجْلُبِ القَذى إلى العَيْنِ مِنَ الطَّريق

زارِعُ بِذْرَةِ الشَّوكِ في العالَم — لا تَكُنْ باحِثاً عَنْهُ في البُستان

(زليخه، د.ت: ٢١٤ و ٢٢١)

استعملت كلمة (هين) في البيت الفارسي للتنبيه وهي تأكيد على نفي المعنى ومفهوم

العبارة التالية. لكن كما أراها، فإن المترجم لم ينتبه لهذه المسألة ولم يدرجها في الترجمة. في البيت الثاني ورد ذكر كلمتي هان وهان في البيت الفارسي للتأكيد على معنى البيت، وكررها مولانا مرة أخرى، ولا شك أن وراء هذا التكرار معنى ومفهوم خاص، لكن المترجم تجاهلها بسهولة في ترجمته مستخدماً العقلانية. لترجمة (هين و هان)، كان بإمكان المترجم استخدام كلمتي (ألا) أو (حذار).

الترجمة المقترحة

إلا لاتَجْعَلِ الغُبارَ يَعْلو بِمِكْنَسَةِ اللِسان	لا تَجْلُبِ القَذى إلى العَيْنِ مِنَ الطَّريق
زارِع بِذْرَةِ الشَّوكِ في العالَمِ	حذار حذار لا تبحث عَنْهُ في البُستان

ج)

آفت این در، هوا و شهوتست	ورنه اینجا شربت اندر شربتست

(نيكلسون، ٢٠١١: ١٨١)

الآفَةُ هذِهِ في الهوى والشَّهْوَةُ	والّا فَهُنا الشُّرْبَةُ في الشُّرْبَة

(زليخه، د.ت: ٢١٤)

استخدم المترجم العقلانية في البيت السابق. أخطأ زليخة في علامات الترقيم في المصراع الأول، وبالتالي قدم ترجمة بعيدة كل البعد عن معنى النص الأصلي. وسجل كريم زماني المصراع الأول على النحو التالي: (آفت اين در، هوا و شهوتست).(زماني، ٢٠١٠: ٢٢) لكن بالإشارة إلى الترجمة، يكتشف خطأ المترجم. في البيت الفارسي عبارة (آفت اين در)، هي تركيب إضافي، لكن المترجم وضع كلمة "هذه" في النص العربي لوصف الآفة ولم يترجم كلمة (در) على الإطلاق. والمقصود بالباب هنا الباب المعنوي. كان على المترجم أن يستخدم المعادل العربي (آفة هذا الباب). بحيث يكون المعنى معبراً.

الترجمة المقترحة

آفَةُ هذا الباب، في الهوى والشَّهْوَةُ	والّا فَهُنا الشراب في الشراب

د)

أخطأ زليخة كذلك في علامات الترقيم في المصراع التالي وبالتالي أدت قراءته الخاطئة

للبيت الفارسي إلى ترجمة خاطئة:

ايــن چــنين گســتاخ ز آن مــی‌خــاردم　　كــاو دريــن شــب گــاو مــی‌بنــداردم

(نيكلسون، ٢٠١١: ٢٠١)

مِثْــلُ هــذا المُتَهَــوِرِ يُمِــرُّ علــى يــدَهُ　　هُــوَ فِي هــذا اللَّيْــلِ يَظُــنُّني ثَــوراً

(زليخه، د.ت، ٢٤٠)

إن فاعل فعل مي خاردم هو شخص قروي ذكر في الأبيات السابقة عبارة ((اين چنين)) في البيت الفارسي تعني (بهذا الشكل). ((گستاخ)) تشير إلى حال وتعني بوقاحة. ولكن كما نلاحظ فقد ترجم المترجم عبارة ((اين چنين گستاخ)) على أنها فاعل الفعل. ((زآن)) كذلك بمعنى ((لهذا السبب)) لكن المترجم أهملها في الترجمة.

الترجمة المقترحة

إنــه يــدلكني بهــذه الصــورة بجســارة　　لأنــه فِي هــذا اللَّيْــلِ يَظُــنُّني ثَــوراً

٢ـ العقلانية

يرى أنطوان بيرمان الشفافية كأحد العوامل التي تشوه النص الأصلي. تعبر الشفافية عن قضايا غير واضحة في النص المصدر، أو بعبارة أخرى، مخفية وكامنة، ولم يقصد المؤلف الكشف عنها. نظراً لأن الترجمة نفسها مصحوبة بالشرح والتفسير، فغالباً ما تكون الشفافية في مجال عمل المترجمين أحد المبادئ الضرورية لأي ترجمة: (كريميان وأصلاني، ٢٠١١: ١٢٤) في الواقع، الشفافية هي التنوير على المستوى الدلالي، بينما تعتبر العقلانية تنويراً على مستوى البنية النحوية (مهدي بور، ٢٠١٠: ٥٩) إحدى مزايا ترجمة زليخة، بحسب أنطوان بيرمان، هي عنصر الشفافية هذا.

لا شك في أن الشفافية والترجمة هما بالتأكيد مكونان لا ينفصلان، لدرجة أن أي فعل من أفعال الترجمة يكون قابلاً للوصف، ولكن بالمعنى السلبي فإن التوضيح من أجل الشفافية يستهدف ما لا يكون موجوداً في النص المصدر (عشقي، ٢٠١١: ٦١). يُظهر فحص ترجمة على عباس زليخة أنه لم يستخدم الشفافية حتى في حالة واحدة، حتى في الحالات التي أدت فيها ترجمته إلى نقل غير كامل وغير صحيح لمعنى ومفهوم البيت الأصلي. على

الرغم من استخدام العديد من المصطلحات الصوفية في قصائد مولانا، وكل منها يحتاج إلى شرح وتفسير وتأويل، إلا أن عباس زليخة رفض استعمال الشفافية في هذه الحالات، وبحسب نظرية أنطوان بيرمان، فقد تجنب الانحراف عن النص الأصلي.

٣ـ التطويل أو الإطناب

الغرض من الشفافية هو توضيح المعنى المحجوب، لكن الإطناب هو التفصيل في الكلام والإطالة والإضافات التي لا تغني النص بل تزيد فقط من الحجم الخام له، دون إضافة العبء الدلالي والمنطوق للنص. تميل كل ترجمة لأن تكون أطول من النص المصدر وهذا نتيجة عمليتي العقلانية والشفافية (أحمدي، ٢٠١٣: ٧٤)

ومثل العديد من المترجمين، استخدم على عباس زليخة الإطناب كثيراً في ترجمة مثنوي معنوي. ولا بد من التنويه إلى أن إطناباته كانت أكثر في مجال الكلمات وأقل في العبارات والجمل. وسوف نشير إلى الأمثلة ذات الصلة فيمايلي:

أ)

چون ضیاءالحق حُسام الدین عِنان　　باز گردانید ز اوجِ آسمان

(نيكلسون، ٢٠١١: ١٨١)

عِنْدَما ضیاءُ الحَقِ حُسامُ الدِینِ　　لوی العِنانَ راجِعاً مِنْ أوْجِ السَّماء

(زليخه، د.ت: ٢١٤)

إذا اعتبرنا "راجعاً" في الترجمة العربية حالاً لفاعل لوى، فإن الترجمة العربية تنأى بنفسها عن النص المصدر لأنها لا تعني عودة حسام الدين بل إعادة العنان إلى اهتمامه. إذا اعتبرناها حالاً للعنان، فإن كلمة "راجعاً" إضافية في النص العربي، وعبارة "لوي العنان" تكفي لنقل المعنى. ووفقًا لنموذج بيرمان ونظريته، قام المترجم بتشويه النص المصدر بينما كان قادراً على عدم تضمينه في الترجمة العربية.

الترجمة المقترحة

لّـــا ثـــني ضـــياءُ الحَـــقِ حُســـامُ الـــدِينِ العنـــانَ مِـــنْ أوْجِ السَّـــماء...

ب)

آينـــه آهـــن بـــراى پوستهاســـت آينـــه ســـيماى جـــان ســـنگى بهاســـت

(نيكلسون، ٢٠١١: ١٨٤)

مِـرآةُ الحديـدِ مِـنْ أجْـلِ الجُلـودِ الظَّـاهِرَهْ مِـــرآةُ سَـــيماءِ الـــرُّوحِ غالِيَـــةُ الـــثَّمَن

(زليخه، د.ت: ٢٢٠)

كما يتضح من الترجمة، استخدم المترجم كلمة (الظاهرة) في الترجمة مما أدى إلى إطالة النص وما يسمى بتشويه النص. لأن كلمة الظاهرة ليس لها نظير في البيت الفارسي، وإدخالها في الترجمة العربية ما هو إلا إطناب.

الترجمة المقترحة

مِـــرآةُ الحديـــدِ مِـــنْ أجْـــلِ الجُلـــودِ ومِـــرآةُ سَـــيماءِ الـــرُّوحِ غالِيَـــةُ الـــثَّمَن

ج)

گفـــتم آخـــر خـــويش را مـــن يـــافتم در دو چشـــمش راه روشـــن يـــافتم

(نيكلسون، ٢٠١١: ١٨٤)

قُلْـتُ أخـيرًا وَجَـدْتُ نَفسـيَ فِي عَيْنَيْـهِ آخِـــرا وَجَـــدْتُ الطَّريـــقَ المُضـــيء

(زليخه، د.ت: ٢٢٠)

قام المترجم بترجمة كلمة آخر إلى العربية مرتين، مرة على شكل (أخيراً) ومرة أخرى على شكل (آخراً)، وبذلك يكون قد استخدم الإطناب والتطويل. النقطة الأخرى في البيت أعلاه هي تبديل أماكن مكونات الجملة. وفقًا لنظرية بيرمان، لم تكن هناك حاجة لتحريك مكونات الجملة الفارسية. بعبارة أخرى، كان بإمكان المترجم أن يترجم مكوّنات البيت الفارسي إلى العربية كما جاء دون أي غموض، لكنه قام بالعقلنة وغير أماكن مكوّنات الجملة بينما لم تكن هناك حاجة لذلك. يشير مولانا أولاً إلى أنه وجد حقيقته، وفي المصراع

الثاني، إلى أنه وجد في عيني محبوبته طريقًا واضحًا يقوده إلى بيت الحقيقة. بينما قام المترجم بتغيير ترتيب البيت مستخدماً نوعاً من العقلنة.

الترجمة المقترحة

قُلْتُ لقد وَجَدْتُ أخيرًا نَفسي لقد وَجَدْتُ فِي عَيْنَيْهِ الطَّرِيقَ المُضيء

د)

گفت پیغمبر که دستت هر چه برد بایدش در عاقبت واپس سپرد

(نيكلسون، ٢٠١١: ١٨٤)

قالَ النَّبِيُّ كُلَّ ما أخَذَتْ يَدُكَ عَلَيكَ فِي ال نهايَةِ أنْ تَرُدَّهُ لِمالِكِه

(زليخه، د.ت: ٢٤٢)

في النص أعلاه عبارة "لمالكه" إضافية. لأنه لا يوجد ما يعادلها في النص الأصلي. كما أن حذفها لا يتعارض مع الترجمة في المعنى. وحسب نظرية بيرمان، فهذه الحالة أيضاً انحراف عن النص المصدر. والشيء الآخر هو أن الضمير "ش" موجود في "بايدش" يعود إلى اليد ويعادله في اللغة العربية "ها". في حين أن المترجم قد استخدم ضمير "الكاف" ولجأ إلى العقلانية بطريقة ما.

الترجمة المقترحة

قالَ النَّبِيُّ كُلَّ ما أخَذَتْ يَدُكَ عَلَيها فِي النهايَةِ أنْ تَرُدَّه

ذ)

تا نزايد بخت تو فرزند نو خون نگردد شير شيرين خوش شنو

(نيكلسون، ٢٠١١: ١٨١)

ما لَمْ يَلِدْ بَحْثُكَ الجَديدُ وَلَداً جَديداً لَنْ يصيرَ الدَّمُ لَبَناً لَذيذاً فاسْتَمِعْ حَسَناً

(زليخه، د.ت: ٢١٤)

في هذه الحالة، قدم المترجم ترجمة جيدة وامتثل للاستعارة في البيت الفارسي. ومع

ذلك، فقد استعمل الانحراف في حالتين؛ الأولى هي إضافة صفة الجديد إلى البخت، وهذا يعتبر إطناباً، والثانية هي تغيير ترتيب عناصر الجملة في المصراع الثاني، على الرغم من أنه كان بإمكان زليخة تجنب هذا الأمر، إلا أن العقلنة قد استخدمت وتغير ترتيب مكونات الجملة الفارسية.

٤ـ الزخرفة

يسمي بيرمان هذا الاتجاه بالميل الأفلاطوني ويعتبره نتيجة لعمل المترجمين الذين يجعلون النص الهدف أجمل من النص المصدر من حيث الشكل (صميمي، ٢٠١٢: ٤٨) بما أن قصد المترجم ليس مجرد نقل الرسالة، فإنه يلجأ إلى تجميل الكلام وزخرفته. في الأساس، تكون الزخرفة سيئة وغير مرغوب فيها عندما لا تتطابق مع كلمات النص المصدر ويمكن اعتبارها نوعاً من تحريف النص. وبالفعل، ما هي الترجمة التي يجب أن تكون في النصوص الأدبية التي يكون الجمال أحد ركائزها الأساسية؟ وهل الزخرفة في ترجمة مثل هذه النصوص مذمومة وتعتبر من العوامل التي تشوه النص؟

يعني بيرمان بالزخرفة جعل الترجمة أجمل من النص المصدر؛ لأن المترجم يميل إلى نقل النص إلى القارئ بشكل أكثر نضجًا وأدبية، حتى في نص لا يكون فيه الأدب مهمًا جدًا؛ مثل الأعمال التاريخية والدينية أو في الأزمنة المعاصرة مثل روايات الواقعية. إن مترجم مثل هذه الأعمال، إذا اهتم بجمال النص، فقد يتسبب في ضرر لا يغتفر لأسلوب وشكل العمل. كلمات مولانا جلال الدين تتمتع بجمالها الخاص ويجب على المترجم تقديم ترجمات معادلة للنص المصدر ومحاولة زخرفة الكلمات. لسوء الحظ، تجاهل زليخة في معظم الحالات الجمال الأدبي في مثنوي. بالطبع، يجب أن يقال إنه في كثير من الحالات، لا يمكن لومه لأن الصناعات الأدبية لقصائد الرومي تعود إلى جوهر اللغة الفارسية وترجمتها إلى العربية صعبة وأحيانًا مستحيلة. إلا أنه في بعض الحالات نأى بنفسه عن النص المصدر وزين النص الهدف وشوه النص المصدر. وسوف نشير إلى الأمثلة ذات الصلة فيمايلي:

أ)

خـر برفـت و خـر برفـت آغـاز كـرد زيـن حـرارت جملـه را انبـاز كـرد

(نيكلسون، ٢٠١١: ٢٠١)

بَـــدَأَ يُغَـــني راحَ الحِمـــارُ راحَ الحِمـــار وَمِـنْ شِـدَّةِ الحَـرارَةِ أَلْهَـبَ الجَميـعَ جُمْلَـةً

(زليخه، د.ت: ٢٣٩)

انباز كرد في البيت الفارسي بمعنى المشاركة، المرافقة. لكن المترجم قد زخرف الترجمة واستخدم فعل ألهب الجميع، فخرج بذلك عن النص الأصلي.

ب)

گـر تـو کـوری نیسـت بـر اعمـی حـرج ور نـــه رو کالصّـــبر مفتـــاح الفـــرج

(نيكلسون، ٢٠١١: ١٨٢)

إنْ كُنْـتَ أعْمـىً مـا عَلـى الأعْمـى حَـرَجْ إنْ لمْ تَكُـــنْ فالصَّـــبْرُ مِفتـــاحُ الفَـــرَجْ

(زليخه، د.ت: ٢٣٩)

كما نرى، تم تجاهل فعل الأمر (رو) في المصراع الثاني من البيت الفارسي في الترجمة، على الرغم من أن هذا الحذف لم يؤثر على معنى البيت الفارسي. ويرى المؤلفون أن السبب في ذلك يكمن في زخرفة الترجمة. لم يترجم المترجم الفعل "رو" إلى اللغة العربية من أجل تضمين الموسيقى الخارجية في الترجمة، وقام بتحريف النص المصدر بتزيين كلماته وزخرفتها.

ج)

يـــك قـــدم زد آدم انـــدر ذوق نفـــس شـــد فـــراق صـــدر جنـــت طـــوق نفـــس

(نيكلسون، ٢٠١١: ١٨١)

فَقَـــدْ خَطـــا آدَمُ خُطْـــوَةً فِي ذَوْقِ الـــنَّفْس فَصـــارَفِراقُ صَـــدْرِ الجَنَّـــةِ طَـــوْقَ الـــنَّفْس

(زليخه، د.ت: ٢١٦)

معنى الذوق في العبارة الفارسية هو الفرح وشهوة النفس، ولكن كما نرى، فقد ترجم المترجم ذوق النفس باستخدام (ذوق النفس)، ومما لا شك أنه لا يمكن أن يكون معادلاً جيداً لهذا التركيب الإضافي، والسبب في ذلك هو الزخرفة ومطابقة الذوق مع الطوق. بدلاً من ذوق النفس، كان من الأفضل استخدام التركيب الإضافي (شهوة النفس) أو (هوى النفس)، مما يساعد على إيصال معنى الآية إلى الجمهور الناطق باللغة العربية.

فَقَدْ خَطا آدَمُ خُطْوَةً وراء شهوة النَّفْس فَصارَ فِراقٌ من أعلى الجَنَّةِ طَوْقا على نَفْسه د)

يقظه شان مصروف دقيانوس بود خوابشان سرمايه‌ى ناموس بود

(نيكلسون، ٢٠١١: ١٨٢)

يَقْظَتُهُمْ كانَتْ مَصْروفَةً على دِقيانوس ونَوْمُهُم كانَ رأسَ مالٍ للنَّاموس

(زليخه، د.ت: ٢١٧)

في البيت أعلاه، قام المترجم بترجمة الكلمة الفارسية التي تعني الشرف والكرامة إلى اللغة العربية باستعمال كلمة "الناموس". على الأرجح، كان غرض المترجم من استعمال كلمة الناموس هو إنشاء نوع من الجناس والجمال اللفظي بينها وبين دقيانوس. وبذلك، فإن المترجم، بالإضافة إلى زخرفة النص المصدر والانحراف عنه، قد نأى عن معناه ومفهومه. الناموس في اللغة العربية يعني (الشريعة، الوحي، القانون). في الواقع، الترجمة الفارسية للنص العربي هي هكذا (امّا خواب آنان سرماية قانون بود)، بينما الرومي لا يعني في هذا المصراع أن نومهم كان رأس مال الناموس. بل معنى البيت الفارسي هو (نومهم حفظ كرامتهم وشرفهم).

الخاتمة والنتائج:

تم بشكل منهجي تقييم المكونات الأربعة المتمثلة في العقلانية والشفافية والإطناب والزخرفة حسب نظرية أنطوان بيرمان في الترجمة العربية لقصائد الكتاب الثاني من مثنوي معنوي من قبل على عباس زليخة وتم الحصول على النتائج التالية:

وفقًا لنظرية أنطوان بيرمان، فإن ترجمة على عباس زليخة في مكونات العقلانية، والإطناب، وفي بعض الحالات الزخرفة، ليست وفية للنص المصدر، وفي هذه المجالات، وخاصة العقلانية والإطناب، تمت ملاحظة معظم الانحراف عن النص المصدر. لكن في مجال الشفافية، كانت درجة الانحراف منخفضة للغاية، وفي هذا الصدد، تتماشى تمامًا مع نظرية أنطوان بيرمان.

أدى استخدام المكونات الثلاثة للعقلانية والإطناب والزخرفة في كثير من الحالات

إلى الانحراف عن معنى ومفهوم النص المصدر. إن التمسك أكثر من زليخة بعنصر الشفافية، وهو الأقل انحرافًا، أدى في كثير من الحالات إلى نقل غامض وغير ملائم لمعنى شعر مولانا.

قائمة المصادر والمراجع

١- أحمدي، محمد رحيم، أنطوان بيرمان ونظرية الميول التشويهية؛ مقدمة ودراسة قابليتها للتطبيق في نقد الترجمة))، مجلتا نقد اللغة والأدب الأجنبي، السنة ٦، العدد ١٠، (پياپي، ٦٨)، ٢٠١٣.

٢- أفضلي، على، عطية يوسفي، نقد ترجمة كلستان سعدي إلى العربية بناءً على نظرية أنطوان بيرمان (كتاب الجلستان الفارسي لجبريل المخلع مثالاً)، مجلة دراسات الترجمة في اللغة العربية وآدابها، السنة السادسة، العدد ١٤، ربيع وصيف ٢٠١٦.

٣- اكبرآبادي، ولي محمد، شرح مثنوي، طبعة حجرية لاكنو.

٤- زليخه، على عباس، المثنوي المعنوي لجلال الدين الرومي، بي تا. د.م

٥- زماني، كريم، الشرح الشامل لمثنوي معنوي، الكتاب الثاني، طهران: مطبوعات اطلاعات، ٢٠١٠م.

٦- ستارزاده، عصمت، شرح كبير انقروي، ١٩٦٩م.

٧- سبزواري، حاج ملا هادي، شرح اسرار، طبعة حجرية، ١٢٨٥هـ.

٨- شهيدي، جعفر، شرح مثنوي، طهران: شركة النشر العلمي والثقافي، ١٩٩٤

٩- صفوي، كورش، سبعة أقوال في الترجمة، طهران: مطبوعات مركز، ١٩٩٢م

١٠- صميمي، محمدرضا، "دراسة ترجمة قصة التلال مثل الفيلة البيضاء بناءً على نظام تحريف النص لأنطوان بيرمان" كتاب ماه أدبيات، العدد ٦٥، ٢٠١٢.

١١- عشقي، فاطمة، ترجمة وجزء كلمة يا بيتوتة در دوردست، طهران، دار قطرة للنشر، :٢٠١١

١٢- كريميان، فرزانه و اصلاني، منصوره، "دور الولاء للكاتب في الترجمة" (دراسة مقارنة لترجمات قاسم روبين لمارجريت دوراس)، المجلة الفصلية لدراسات اللغة والترجمة، السنة ٤٤، العدد ٣، ٢٠١١

١٣- كفافي، محمد عبدالسلام، شرح مثنوي جلال الدين الرومي، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة العصرية، ١٩٦٧م.

١٤- ماندي، جرمي، مقدمة لدراسات الترجمة، ترجمة الهه ستوده وفريد حق بين، طهران: مطبوعات علم، ٢٠١٠.

١٥- مهدي برور، فاطمة، (٢٠١٠) "إطلالة على ظهور نظريات الترجمة ودراسة نظام تحريف النص من منظور أنطوان بيرمان" كتاب ماه أدبيات، العدد ٤١.

١٦- نيكليسون، رينولد، مثنوي معنوي مع تفسير الأبيات، الطبعة ٥، طهران، هرمس.